موت شاعر

◆ الشاعر الروسي ليرمنتوف

ترجمة د. مصلح بوتاني

الشاعر قتل! – عبد نزيه

احترق، شائعات ووشاية

مع رصاصة في الصدر وعطش للثأر،

بكبرياء ينكس رأسه!..

لم يحمل قلب شاعر

فضيحة، اساءة تافهة،

تمرد ضد آراء متنورة،

وكما في الماضي وحده.... وقتل!

قتل!.... والآن لمَ النحيب،

المغامرون اشادوا بجوقة الغناء التافهة

وهل يبرر المسكين الكلام؟

يتحقق المصير بالقضاء!

ألستم اول من طردتم بحنقٍ

حريته، هبة جريئة

ورفرف للهوِ

وهل انطفأت الحرائق قليلاً؟

وما الفرح؟... وهو معذبٌ

وفي النهاية لم يستطع التحمل:

وكشمعة انطفأ العبقري العجيب
ذبلت نظارة أكليل
قتل بدم بارد
جاءت الضربة ولا من منقذ
القلب الفراغ يدق بانتظام
وماذا عن الغرائب....؟ من بعيد.
يشبه مئات الهاربين
في قنص الحظوظ والرتب
رمي الينا بقوة القدر
ضحك، واحتقر بوقاحة
ارضية لغات واخلاق غريبة
لم يرحم كرامتنا
لم يفهم في هذه اللحظات الدموية،
لماذا يرفع يده.
وإنه قتل - واخذ إلى مثواه
مثل ذلك المغني، غير الملتزم ولكنه محبوب
حصل الحماس بصوت هادئ
غنى لهم بهذه القوة العجيبة.
صارع كما هو بيدٍ بلا رحمة
لماذا من السلام والنعيم وصداقة القلوب
النظيفة
يدخل هذه الدنيا بحسدٍ ونفسٍ ضيقٍ
لأجل القلب الحر والمتحمس والحار
لماذا قدّم يده لمفترٍ وحقير
لماذا صدّق الكلام والأكاذيب اللطيفة؟
لأنَّه يفهم الناس منذ شبابه.
وفي الماضي وَضَع الأكاذيب- إنها أكاليل
شوك،

بأكاليل الغار، توشح
ولكن الأشواك السرية قاسية.
لدغوه لدغة كبيرة.
سمموه في اللحظة الأخيرة
همسات وسخرية غادرٍ جاهل
ومات هو- بانتقام غير مُبرَّر
باختفاء الأسف لآمالٍ كاذبة
سكتت أصوات الأغاني الغربية
ثانيةً لا يسمح لهم
ملجأ المغني مظلم وضيق
وخَتَمَ على تعبه
أما أنتم أحفادٌ متعجرفون
معلومٌ سفالة آبائكم
تصحيح نواقص العبودية الخامسة
العب سعادة القبائل المهانة
أنتم جمهورٌ بخلاء واقفون عند العروش
الحرية للعباقرة والمجد للجلادين
تكتمك تحت مداخل القوانين
القضاء والحق أمامكم- الكل صامتون!!..
ولكن يوجد قضاء الله- يطارد الدعارة
يوجد قضاء عنيف- ينتظر
لا يستطيع الوصول إلى الأجراس الذهبية
ويعلم مقدما بالفكرة والعمل
عندئذٍ عبثاً تهرولون إلى الواشي
لأنه لا يساعدكم من جديد
وأنكم لا تغسلون كل دمائكم السوداء
دم الشاعر العادل

ليرمنتوف- 1837-